ممّا بحضرة الاساتذة سوء ادب لانه ينافي الخشوع
والسلوك لديهم وقليله ستر فقد كان صلى الله عليه وسلم
يمزح احيانا ولا يقول الا حقا ولكنه كان يولكئ في كلامه
فنبعد مزاحا وورد في حديث انه كان افكه الناس وكان
مزاحا ولا يقول الا حقا هذا فالمن قال بكراهيه لكن
بشروطه والسبب في كونه كان يظهر مزاحه ومفاكهته لا صحابه
حتى عده من رآه بانه افكه الناس وبانه كان من احامها لها
في المزاح وذلك لما رآه من اصحابه صلى الله عليه وسلم من
الاطراق وخفض الصوت والسكون ولم يكن كذلك الا
اليه عليه الصلاة والسلام تشريعا وتعليما له باحته
فكان ما هو ابلغ ثم في ذلك فليعلم واذا اكثر الانسان منه
عرف به وسقط من القلوب واستولى عليه شيطانه لانه
ينافي ذكرها ذم اللذات ويكون في الغفلة عنه جعلنا في
الله ممن ينتبه من غفلته وعمل لما بعد الموت في نشأته
ولذلك يترك المريد في مجالس اساتذه الخصام والجدال لانه
يتناعى وفضله نفسانية فيه تؤذن لشرف النفس وعدم
حفظها حيث انه يحول قيام حجة نفسه على خصمه وادحاض
حجته وذلك ربما يؤدي الى رفع صوت او كلام غلط وكلاهما
لا ينبغي ان يكون في مجلس الشيخ ولا في غير مجلسه اذ الواجب
على كل احد الدفع بالتي هي احسن ان كان ولا بد منه
وان يكون لا لحظ نفس ولا لغرض فاسد بل يكون لبيان

حق

حق او حداقة حيث يجب على المرء ذلك فان وجد من يقوم
به سقط عنه وجوب قيامه هو به وقوله وبالمسابقة لغوله
معهم اي يجب على المريد ان لا يسابق شيخه في القول وعلم
المسئلة على ما هي عليه لان ذلك يؤذن باثبات مزية نفسه
لديه وهو ينافي مقامه بل الواجب عليه ان يستمع لما يلقيه
ويلتقط جواهر الفاظه من فيه وقوله دعهم راجع الى الصحبة
والخصام والمسابقة في الكلام وقوله وبالمسارقة فانظر الخ
يعني انه يجب على المريد ان يسارق شيخه بالنظر اليه لانه
يديم حدة النظر اليه لانها تنافي الاطراق والخشية وهذا
من جملة الاداب المنفية لانه ينافي الهيبة والاجلال
وابهم قوله وبالمسارقة ان تكون كمن تسرق شيئا من احد فتحاذر
على عدم شعوره به ما امكن لئلا يشتغل قلبه بالمطالعة
والنظر اليه ولذلك قال واجلس في حضرته مثل مصل جالس
في هيئته فكما ان المصلي لا يحسن له ان يلتفت في صلاته
ولا يكثر الاضطراب بحركاته ولا يشتغل بغير ما هو فيه ولا
يشتغل قلبه بشيء من الاشياء الملهية فكذلك المريد بين يدي
استاذه ينبغي ان يكون كذلك ليدرك ثمرة الصحبة والمجالسة
التي هي اعظم ما يكون في السلوك الى الله تعالى حيث ان بصحبة
استاذه ينال المريد ما لا ينال له في سنين عديدة بدونها
لمن عمل بشروطها وداب على ادابها والاعتقاد رايناه من
المريد ما تفرح الصحبة في الطريق وتشوش عليهم احوالهم

Copyright © King Saud University